«بعث الغساسنة» حكاية درامية لصعود دولة عربية على تخوم الامبراطورية:

ابناء غسان بين تأكيد عروبتهم.. وولائهم للامبراطورية وذاكرة الأحزان

ابراهيم درويش*

■ الغساسنة والمناذرة هما دولتان قامتا على تخوم الجزيرة العربية قبل الاسلام، وهما دولتان يمكن ان نصنفهما بالتعبيرات الاجتماعية والسياسية الحديثة وظيفيتان ارتبط وجودهما بالدول الكبرى في ذلك الوقت وهما الدولة الفارسية الكسروية والبيزنطية، وظل وجودهما محصوراً بالدفاع عن مصالح الامبراطوريتين والذود عنهما ومنع القبائل العربية من تشويش الامن وشن الحروب والغارات ضد مصالح الدولتين في وادي الرافدين او الهلال الخصيب، ولكن مصطلح الدولة الوظيفية قد لا يصلح وصفا الا لتقريب الدور الذي لعبته هاتان الدولتين، اذ ان النزعة العروبية ادت الى محاولات استقلالية وتشكيل رؤية مختلفة عن الدولة المركزية في المدائن او في القسطنطينة وكان شيوخ العرب او حكام هذه الدويلات احيانا يدفعون ثمنا غاليا جراء تمردهما على الدولة الحامية، حدث هذا لاذينة حاكم تدمر ولزنوبيا الملكة العربية التي سيقت بالاغلال لروما وماتت بالسم، او امرؤ القيس الذي عرف بالادبيات العربية القديمة بالملك الضليل، حيث مات قرب انقرة وقيل انه مات متأثرا من درع مسمومة اهداه اياها الامبراطور جستنيان الذي وعد بمساعدته. قصص الدويلات العربية في الجنوب او الشمال من الجزيرة العربية سجلها المؤرخون العرب في التوثيقات المعروفة بايام العرب وهي القصص التي تتحدث عن مجمل الميثولوجيا العربية قبل الاسلام، والمعارك القبلية والسياسية واشعار واداب وحكم العرب، ومن المؤلفات الجيدة والتي صدرت قبل زمن طويل بالانكليزية كتاب نيكلسون «تاريخ ادبي للعرب» والذي قام بتسجيل هذه القصص والايام في طابعها الحكائي والاسطوري، والكتاب الذي صدر عام 1911 يظل من الكتابات الهامة في هذا السياق، ولكنه مثل الكتابات الادبية الاولى محكوم بزمنه وباطاره الاكاديمي، ويظل محلا لاهتمام القارئ المهتم والاكاديمي، واحياء هذه القصص وتقديمها ضمن الاطار العام لتقديم الاداب والعلوم ضمن اطار شعبي او شعبوي صار معروفا في الادبيات الغربية سواء من خلال كتابة الفلسفة كما فعل جاستين غاردار في رسائل صوفي او الكتابات التاريخية عن مصر القديمة والتي تظهر في اعمال الفرنسي كريستيان جاك في عدد من الروايات التاريخية التي لقيت شعبية وترجمت للغة الانكليزية ولغات اخرى حيث تمت معالجة الحقائق التاريخية بلغة درامية معروفة تماما كما فعل الكاتب والمؤرخ المعروف جرجي زيدان في سلسلة رواياته التاريخية عن تاريخ الاسلام. ياسمين زهران الاكاديمية الفلسطينية المعروفة والمهتمة بالقرن العربي في تاريخ الامبراطورية الرومانية تقوم بنفس المهمة حيث قدمت سلسلة من الاعمال عن الرموز العربية التي ارتبطت بالدولة الرومانية ويحذوها في هذا معرفة علمية واسعة في الحفريات الاثرية وتاريخ المنطقة العربية واخر اعمالها في سلسلة احياء تاريخ العرب الرومان او الذين ارتبطوا بالدولة الامبراطورية هو كتاب ـ رواية «بعث غسان» الذي صدر الشهر الماضي عن دار ستاسي في لندن. وزهران لم تتخل عن الاطار الادبي الذي اختطته في اعمال اخرى مثل «فيليب العربي» و «سيبتموس سيفيروس» و «زنوبيا» واخرها بعث غسان، وزهران لها تجارب في الكتابة الروائية فقد اصدرت عددا من الاعمال الروائية منها «باطن الهوى». ويبدو كتاب زهران الجديد يحمل في طياته بعدا عاطفيا، اذ ان احفاد غسان لا زالوا يعيشون في رام الله، وهناك قرية فلسطينية لا تزال تحمل اسم الغساسنة «دير غسانة» وهذا البعد العاطفي اعطى السرد حيوية، ومع ان الكتابة السردية هنا تقدم معالجة درامية للحدث، الا انها لا تقدم شخوصا وحوادث وابعادا اخرى للحدث كما تحفل الاعمال البصرية، التلفزيونية والسينمائية، الا ان ما يشغل الكاتبة هنا هو البعد النفسي وشهادة الملوك الغساسنة، والاباطرة الرومان الذين تعاملوا واقتربوا من الدويلات العربية، دعموها او حاولوا تحجيم دورها خوفا من امتدادها على حساب التأثير الروماني في المنطقة العربية. وشهادات الاباطرة والملوك العرب الغساسنة تعطي صورة عن الزمن الذي تداخلت فيه العناصر العربية وغير العربية في اطار الامبراطورية، ولكن ما يشغل الكاتبة هو فكرة العروبة التي اتسمت بها الدويلات العربية التي ارتبطت بالدولة الرومانية، فابناء غسان لم يقوموا بتقليد الرومان كما فعل الاخرون من ابناء الشعوب التي وقعت تحت مظلة التأثير الروماني، كما تهتم زهران بالبعد التراجيدي الدرامي لمصائر ابناء غسان الذين دفعوا ثمن ولائهم لعروبتهم وتقاليدهم القبلية وثمن تعاونهم مع الرومان، فهم وان كانوا «متعاونين» الا انهم لم يذوبوا في اطار الدولة الرومانية. وترى الكاتبة ان اهمية العودة الى الميراث الغساني لانهم تسيدوا المشهد الشرقي في القرن السادس الميلادي وسقطت دولتهم تحت وقع حوافر الفتح الاسلامي بقيادة خالد بن الوليد، وهم لم يكونوا ابناء قبائل او اصحاب دويلات لم تترك اثرا فقد رعوا العلم والعلماء وكانوا رجال دين ودولة، حيث كانوا اتباع نموذج من المسيحية غير الارثوذكسية، ولهذا دفعوا ثمنا باهظا لاحتوائهم او التزامهم بالمبدأ الديني الذي يزاوج بين انسانية السيد المسيح وقدسيته، ولهذا لم يكن اعداء الغساسنة من الاباطرة او جنرالاتهم بل من الاسقفية الارثوذكسية التي حاولت جاهدة ملاحقة رجال الدين التابعين للغساسنة، كما ان ابناء الغساسنة كانوا رعاة معمار، وبنوا محافلهم وقصورهم وكنائسهم في الجابية، وجلق، ودمر وغيرها من المدن السورية والشامية التي خضعت لسلطتهم، وكانت منازلهم موئلا للشعر والشعراء حيث اعتزوا بثقافتهم العربية ولعل اشهر الشعراء الذين ارتبطوا بهم كان النابغة الذبياني وحسان بن ثابت الذي اصبح فيما بعد شاعر الرسول (صلى الله عليه وسلم) والذي قال له الرسول «اهجهم وروح القدس تؤيدك». وكان الغساسنة الذين يرتبطون باللخميين، المناذرة اتباع الفرس على خلاف دائم معهم، وحدثت معارك بينهم لعل اهمها يوم حليمة المدون في اخبار العرب. تسجل زهران اذن مصائر ابناء غسان وتعيد حياكة الصورة والقصة والتاريخ، حيث تقدمها من خلال عيون جبلة من الايهم (632 ـ 638) آخر ملوكهم والذي اجبر للعيش في اخر ايامه في القسطنطينة، والحارث بن جبلة (529 ـ 569)، وهو الشخصية المحورية التي جعلت من ابناء غسان قوة يحسب لها كل حساب ولقي دعما من الامبراطورة تيودرا وجوستنيان (527 ـ 565) وهما اللذان تعاونا من اجل اعادة مجد الامبراطورية في الشرق، واخيرا ابناء الحارث، النعمان ومنذر اللذان حاولا الحفاظ على ميراث الدولة العربية على الرغم من تآمر القادة والاساقفة وشك الاباطرة الرومان. انها قصة دولة عربية تقدمها زهران عبر بعد انساني ولغة عاطفية، وسرد مشوق، وقصة مشوقة، وهي محاولة لاحياء وبعث الصور القديمة ربما لكي نتعلم منها، ونحن نشاهد مصائر الدول العربية، فصور الملوك العرب الذين تعاونوا مع الامبراطوريات الكبيرة ولم يأمنوا شرها حاضرة، وما حدث لزنوبيا والحارث اللذين اقتيدا بالسلاسل لحاضرة الامبراطورية في روما والقسطنطينة تذكير لما حدث لملوك وحكام عرب، وجدوا انفسهم رهينة لخياراتهم ومواقفهم، وكتابة تاريخ الغساسنة منهم من الناحية الاكاديمية، لانهم غير معروفين في الكتابات الغربية او لان الكتاب الغربيين حاولوا التقليل من اهمية انجازهم ومشاركتهم للامبراطورية، وفي قصتهم درس لنا لان ابناء غسان الذين تعاونوا مع الرومان، وحافظوا على هويتهم العربية، بل تجنبوا استخدام الاسماء الاغريقية ـ الرومانية لم يأمنوا مع ذلك شروط القوة العظمى وغطرستها، حيث توزعوا في المنافي، وقضى بعضهم اما قتيلا او ايام عمره وخريفه في القسطنطينة او صقلية. تقول زهران ان قصة ابناء غسان واستعادتها ضرورية لان تاريخهم يتميز بشعور قومي عربي قوي، في زمن اصبحت فيه العروبة رهنا لكل الايديولوجيات الساعية لمحوها. قصة الغساسنة في صورة من صورها هي عن الرحيل في اروقة التاريخ، منذ ان عفن سد مأرب وتكاثرت عليه الفئران حسب ما تقول الميثولوجيا العربية (450 بعد الميلاد)، والرحيل شمالا، وبناء مدنهم التي لم تسلم من الجيوش الضاربة والغزوات، وثورات السامريين، والوباء والهزات الارضية التي كانت تضرب انطاكية وبيروت. كما انها عن الضحايا الذين قدموا لالهة المناذرة، مثل ابن الحارث الذي حرق كقربان لالهة العزى عام 544، وهي الجريمة التي انتقم فيها الحارث لابنه بقتل ملك المناذرة المنذر عام 554 في «يوم حليمة»، بين اول لقاء بين الحارث بن جبلة مع الامبراطور جوستنيان عام 543 ولقائه الثاني الذي تم بعد وفاة الامبراطورة تيودرا التي تعاطفت مع معتقدات الغساسنة، وهو اللقاء الذي تم عام 563 تغيرت الامور حيث لقي جبلة الامبراطور في ذبول ايامه واخر عمره. بعد الحارث، قام ابناؤه بفك الارتباط مع الامبراطورية الرومانية حيث تم اعتقال المنذر بن الحارث ونفيه الى القسطنطينة التي كان يحكمها تابيروس وبعدها نقل الى صقلية، وظل هناك حتى وفاة موريس، وعودة المنذر الذي بلغ من العمر عتيا، وان كانت ظافرة الا انها تشي بتغير الاحوال فاباؤه لم يشعلوا ثورة عربية ضد الامبراطورية لانهم كانوا يأملون بعودته، وهو في رحلته الاخيرة بين الديار وبقايا الايام يشعر انه لم يعد مرتبطا بحركة الزمن في دولته، ولم يبق من ايامه الا الفضاءات الجميلة وهي التي ظل يحلم فيها اثناء منفاه. مع تساقط الممالك والمدن وتوسع المد الفارسي، وبروز الاسلام كقوة يحكم التاريخ حكمه على دولة الغساسنة حيث تهزم قواتهم وقوات البيزنطيين في معركة اليرموك عام 636 وبهذا يسدل الستار على هذه الدولة العربية. مع غياب الشمس عن هذه الدولة لم يبق منها الا الرسوم والديارات التي احتلها الامويون، ويبدو من خلال السرد ان الامويين الذين ارتبطوا بالنسب مع الغساسنة قاموا بوراثة البيوت والقصور التي بنوها. وهنا لا بد من الاشارة الى ان كل الاثار التي تركها الغساسنة قامت على حواف المدن، اذ ان الرومان وجنودهم كانوا يسكنون في قلبها، فيما لم يكن للعرب الغساسنة الحق بدخولها. نقطة اليرموك وهروب جبلة بن الايهم الى ارض الروم هي بداية الحكاية التي تقدمها لنا زهران، فهي تبدأ من خلال بعثة دبلوماسية قام بها عبدالله بن مسعدة الفزاري للقسطنطينية للقاء القيصر كونستاس الثاني مبعوثا عن امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان، وعبدالله الفزاري هذا كان في مقتبل عمره ولكنه رضع حرب الشعر وحكايات ايام العرب من حليب امه كما يقولون، خاصة ايام الغساسنة الذين كانوا كما يقول مفخرة العرب، ولم يكن يفكر في احلامه بلقاء جبلة بن الايهم الذي لقيه وشاهده اثناء لقاء الامبراطور، وهذا الاخير فتح الباب امام سفير معاوية للبقاء في عاصمته لأي وقت شاء، وكانت فرصته الذهبية للقاء جبلة بن الايهم واستعادة حكاية الغساسنة معه، فابن الايهم وهو رجل الاحزان كان يندب حظه حيث لم تبق من رسوم ملكه الا حوارات عقيمة عقدية مع الرهبان وعلماء الدين وكان يحن الى الشعر والى اللسان العربي. ويسأل الفزاري بن الايهم عن سبب نفيه ومنفاه ولماذا لا يعود الى ارض العرب، خاصة ان امير المؤمنين لا يعارض في عودته، ولكن ابن الايهم يقول انه لن يعود الى ارض الشام قبل ان يعاد اليه 30 قرية ملكه، وجنوده السابقين، وابن الفزاري يقول ان طلبا كهذا كان يمكن للخليفة ان يلبيه. وبعودة السفير للخليفة ونقله اخبار جبلة يقول الراوي هنا ان الخليفة لامه عن السبب الذي لم يجعله يدعوه نيابة عنه، ومع وصول رسالة الدعوة كان جبلة بن الايهم قد مات، وبهذا مات اخر ملوك بني غسان، وعزاء الراوي انه حمل معه قصة الدولة العربية هذه وهي ما ترويها لنا زهران. وهنا يشي السرد ان الاخبار عن اسلام ابن الايهم وارتداده شككت فيها بعض المصادر، حيث يقال ان عمر خيّر ابن الايهم بين دفع الجزية او الرحيل عن بلاد الاسلام، فاختار بن الايهم الخروج، وهو ما يتفق عليه عدد من المؤرخين. تمزج زهران بين الحقيقة التاريخية التي توثقها من مصادرها وبين سرد جميل، يستعيد مع الحكاية الغسانية، الفخر، الخيانة، المجد، فالمنذر العائد من رحلته في المنفى يقول «لا استطيع اعادة عقارب الزمن للوراء ولا رد القضاء المكتوب علي، ولهذا اجلس على عتبة قصري القديم افكر باعمالي الماضية، واحكم على نفسي لان حماسي لم يكن عاملا في دمار غسان، وايا كان الدور والاخطاء التي ارتكبتها، فقد حافظت على العهد مع اصدقائي وحلفائي ولكنهم عاقبوني بالخيانة والخداع.. وكل ما تبقى هو الفضاء الجميل، والذي سينبلج منه الامل ...». تنهي الكاتبة رحلتها مع الماضي الغساني، بعرض بعض الحكايات والاساطير التي ارتبطت بهم مثل انهيار سد مأرب الذي يربط الغساسنة تاريخهم به، وقصة وفاء السموأل بن عاديا، واخيرا قصة يزيد بن ابي سفيان والاميرة الغسانية في اشارة الى ان مجد الغساسنة لم ينته بنهاية ملكهم.

كتاب جميل، مكتوب بلغة جديدة، فيه دروس عن نهاية الملك وبدايته، وعن غواية السلطان ولعنته في النهاية، وهو تذكير بماض حافل للمدن العربية التي ولدت على حواف الدول الكبرى، البتراء، وتدمر، والحيرة والجابية انها عن «حضارات سادت ثم بادت»، وهو بمثابة هدية لقبائل وعشائر رام الله الخمسة .. «رام الله بتلالها ووديانها وينابيعها واحجارها، تنتظر بحرارة عودة الغساسنة لاسترجاع تراثهم»، كما تقول زهران بالاهداء.

احدى صور الكتاب

عن الكاتبة:

ولدت ياسمين زهران في رام الله، فلسطين، درست في جامعات كولومبيا ونيويورك ولندن، وحصلت على شهادة الدكتوراه في علم الاثار من جامعة السوربون في باريس، وعملت مع منظمة اليونسكو لسنوات عدة وانشأت ودرست في المعهد العالي للاثار في القدس بين 1991 ـ 1995. وكتبت عدة كتب «سبيتموس سفيروس: عد تنازلي للموت»، «فيليب العربي»، «زنوبيا بين الحقيقة والاسطورة»، ولها روايات « اللحن الاول»، «باطن الهوى» و «شحاذ على بوابة دمشق»، وتعيش بين باريس ورام الله.

Ghassan Resurrected
Yasmine Zahran
Stacey International
London ` 2006

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

من سهول حوران الى شواطئ تونس:

«باب الحيرة» رحلة سردية للبحث عن اليقين المفقود

مفلح العدوان *

■ تونس وسهول حوران.. مكانان حميميان، يذكران بإرث مرتبط بالتغريبة الهلالية في سالف العصر والزمان.

ويبدو الروائي يحيى القيسي شغوفا بهذين المكانين، بحكم الميلاد في أحدهما، والمعايشة والتجربة في المكان الثاني، ولذا لم يشأ أن يكتب تغريبة للتعبير عن ذلك، لكنه كتب رواياته الأولى التي تمتد بين الأردن وتونس، وتنداح في لغتها، وأحداثها وشخوصها، عاملة على خلق نسيج من السرد الجميل الذي تتآلف فيه اللغة الراقية، والفكرة المختارة، والمعمار المدروس تحت عنوان «باب الحيرة»، وفي هذه الكتابة يضيف القيسي جانبا ابداعيا آخر الى سيرة السرد عنده بعد كتابته للقصة، واحترافه للصحافة.

و«باب الحيرة»، هي عتبة الولوج نحو أبواب كثيرة تتعدى هذا المسمى، وفيها (أقصد الرواية) ينهل كثيرا من تجربته الخاصة، ومن قراءاته المتعددة، ومن ولعه بالتاريخ والجغرافيا والتراث، فهو هنا يحشد مخزونا معرفيا، يعبر من خلاله عن توق عتيق لكتابة مختلفة، لا تستطيع حملها لقطة القصة القصيرة ولا آنية الخبر الصحافي، فآثر الخوض في هذه المغامرة التي نجح فيها، فقدم رواية تستحق الوقوف عندها.

وقد يصعب الاحاطة بكل جوانبها في عجالة، أو صفحة من الكتابة، لكنني وأنا أقف عند «باب الحيرة»، أستعيد في ذاكرتي اطلالة تستهويني على أدب يربط، ليس بين الجنوب والشمال، كما هو سائد، ولكنه يلظم نسيجا من التوثيق لهذا التواصل، والبوح، عن المشرق والمغرب داخل اطار الوطن العربي، وفي هذا نافذة، ليست جديدة، ولكنها تضاف الى تلك التجارب التي أحسبها قليلة في هذا المضمار. وأتذكر منها، على الاقل في الأردن رواية «الرقص على ذرى طوبقال» لسليمان القوابعة، وهذا الأخير كان قد اشتغل في روايته على ربط ذكي بين أجواء المغرب والشام من خلال أحداث وشخصيات، ونسيج جمع بين جبال أطلس بجغرافية بلاد الشام عموما والأردن على وجه الخصوص.

وبالعودة الى «باب الحيرة» نلحظ أيضا هذا التعدد في اللهجات بحكم مقتضى حال الشخصيات، وواقع الأحداث، في تنقل سلس بين اللغة التراثية الصوفية العتيقة، وبين الحكي على أرض الواقع بحسب تلك الشخصيات التي تتراوح بين اللغة الفصيحة، واللهجة التي تتقافز على ألسنة الشخوص بين الأردن وتونس، تتخللها بعض الكلمات الفرنسية التي تتواءم مع «تونستها» عند الاخوة التونسيين.

لست في مجال استعراض الرواية، لأن «باب الحيرة» ستوقع من يريد قراءتها في الحيرة في تتبع الخيط الذي لا بد من التركيز عليه لمناقشة الموضوع أو الشكل، غير أن ما يُحسب للروائي فيها هو تجرؤه على التابو بثالوثه الخطر (السياسة والدين والجنس)، مع مقدرة على توظيف زخم من الموروث الصوفي، ومن المخطوطات العربية التي تجرأت على الولوج في ثيمة الجنس، بالاضافة الى ما رسخ من كتابات فلسفية، ليعمل القيسي على هضم كل تلك السياقات في لغة خاصة به.

وتعطى اضافة مسوغة للرواية التي لا بديل عن قراءتها وتتبع تفاصيلها من عبارة الحلاج في البدء «من لم يقف على اشارتنا لم ترشده عبارتنا» وحتى ملحق المصائر المعلقة التي ترفع الحجاب عن مستقبل بعض شخصيات الرواية كما يريد أن يقنعنا بها الروائي.

* قاص من الأردن

بدعم ورعاية رئيسها ، وللسنة الثالثة على التوالي:

الكلية الابراهيمية بالقدس تنظم جائزة وجدي نهاد ابوغربية للابداع الادبي

القدس ـ «القدس العربي»:

تنظم الكلية الابراهيمية بالقدس وللسنة الثالثة على التوالي جائزة وجدي نهاد أبوغربية للابداع الادبي لطلاب وطالبات المدارس الثانوية في القدس، والتي ترصد للفائزين فيها جوائز مالية تشجيعية.

رئيس الكلية الابراهيمية الاستاذ نهاد عليان ابو غربية صرح بان استمرار تنظيم هذه الجائزة انما ينبع من ايمانه بضرورة تشجيع ودعم حركة الابداع الادبي والبحث بين طلابنا في شتى المدارس مؤكدا ان الكلية الابراهيمية كانت وستبقى دوما منارة للعلم والادب والعطاء في سبيل خدمة الحركة التعليمية في مدينة القدس وفي شتى انحاء البلاد بما يتماشى مع اهدافها التي اعلنتها منذ تأسيسها في عام 1931.

ودعا الاستاذ نهاد عليان ابوغربية جميع المدارس الثانوية الى المشاركة بفعالية في هذه الجائزة التي اثبتت نجاح فعالياتها خلال السنتين الماضيتين.

مما يذكر ان هذه الجائزة تجرى برعاية رئيس الكلية الاستاذ نهاد ونائبته السيدة نديرة ابو غزالة تكريما واحياء لذكرى ولدهما المرحوم وجدي نهاد ابو غربية الذي ساهم في دعم وتشجيع حركة الابداع بين طلاب الكلية الابراهيمية.

هذا وقد قررت الكلية الابراهيمية ادخال بعض التغييرات على فعاليات ومجريات هذه الجائزة مستفيدة من خبرتها بتنظيمها في العامين الماضيين ومستنيرة باقتراحات وتوصياتها المدارس التي شاركت بها.

وحول فعاليات جائزة وجدي نهاد ابوغربية للابداع الادبي للعام الدارسي الحالي 2006 ـ 2007 قال مدير مركز التربية الاجتماعية امين الباشا انها تتضمن مواضيع جديدة على النحو التالي:

المجال الأول التحقيق: يحقق الطلاب ويكتبون في موضوع: «النظام التعليمي في القدس وتنوعه متضمنا شخصيات أكاديمية كان لها دور مؤثر في الحركة التعليمية في القدس والحديث عن مدارس القدس أو اختيار مدرسة معينة للحديث عنها خلال الفقترة ما بين 1910 وحتى 1967».

هذا وقد اشترط لكتابة التحقيق ان تكون الكتابة بخط واضح وبلغة عربية سليمة ودون أخطاء. وتزويد التحقيق بصور فوتوغرافية ان أمكن ذلك. والاستعانة بمقابلة رجالات التربية والتعليم ممن عاصروا تلك الفترة. وان لا يقل عدد صفحات التحقيق عن أربع صفحات فولسكاب ولا يزيد عن عشر.

المجال الثاني أبحاث ودراسات حول مدينة القدس في أحد الموضوعين الآتيين:

الموضوع الأول: تراجم لشخصيات عاشت في القدس وكان لها دور وبصمات بارزة في تاريخ هذه المدينة في المجالات كافة. أما الموضوع الثاني فعن الحركة الأدبية في مدينة القدس في فترة معينة خلال المائة سنة الأخيرة.

وقد اشترط لموضوعي البحث ذكر المصادر التي استقى منها الطالب معلوماته.

وان يكون البحث مكتوبا بخط اليد وبدون أخطاء املائية أو لغوية وكل خطأ قابل للمحاسبة. وأن لا يقل البحث عن أربع صفحات ولا يزيد عن سبع صفحات فولسكاب.

واضاف مركز التربية الاجتماعية في الكلية الابراهيمية ان المجال الثالث في المسابقة هو العمل الادبي الممثل بحيث تختار كل مدرسة عملا أدبيا ما ويفضل أن يلامس الحياة اليومية ويرشح طلابها لأداء هذا العمل الأدبي بطريقة التمثيل. وتجرى هذه الفعاليات في قاعة الكلية الابراهيمية وفق ترتيب مسبق متفق عليه ولا تزيد مدة عرض العمل عن خمس وعشرين دقيقة.

هذا وسيتم اختيار أفضل ثلاث أعمال ممثلة وتوزع الجوائز ليس على أساس أفضل طالب وانما أفضل عمل لمدرسة ما ، مع التركيز على ان يكون الأداء في معظمه باللغة العربية الفصحى.

اما المجال الرابع فهو مبارزات شعرية حيث تختار كل مدرسة ثلاثة طلاب أو طالبات، وتجرى المسابقة في لقاءات خاصة في قاعة الكلية، وكل لقاء يجرى بين مدرستين بطريقة الدوري وخروج المغلوب من مرة واحدة. وسيتم تناول الموضوعات الشعرية التالية: الغزل، الفخر والمدح، الهجاء، الحماسة والشعر الوطني. وعلى الفريقين ان يلتزما بقوانين الشعر الموزون والقافية وعند عجز احد الفريقين عن المتابعة يخرج من المسابقة على ان لا تزيد مدة المبارزة عن عشرين دقيقة.

هذا وقد بدأت الكلية الابراهيمية بتوجيه الدعوات الى المدارس وحددت عددا من التواريخ والشروط العامة منها:

آخر موعد لاستلام ردود المدارس الراغبة في المشاركة في الجائزة هو بين 12/10/ و2006/12/20 وآخر موعد لاستلام مشاركات الطلاب في التحقيق والأبحاث هو بين 1/25 و2007/1/31.

ودعت الكلية الابراهيمية المدارس الراغبة في المشاركة الى ايفاد مندوب عنها لحضور اجتماع لبحث تفاصيل الجائزة صباح يوم السبت الموافق 2006/11/18 في تمام الساعة الحادية عشرة صباحا وذلك في قاعة وجدي في الكلية الابراهيمية بالقدس.

وعلم انه سيتم بعون الله البدء بتنفيذ العمل الأدبي الممثل والمبارزات الشعرية ابتداء من شهر شباط (فبراير) المقبل حسب جدول خاص تنظمه الكلية بعد استلامها أسماء المدارس المشاركة.

ندوة لاحياء ذكرى وفاة ابن خلدون

الرباط ـ «القدس العربي»:

اعتبر الباحث المغربي عبد السلام الشدادي، في ندوة لاحياء ذكرى وفاة ابن خلدون، أن «المفارقة» التي أحاطت بفكر أب «علم الحضارة» ما زالت راهنة بعد 600 سنة من وفاة هذا العالم المغاربي الكبير.

وذكر الشدادي، خلال جلسة افتتاحية للدورة الثانية من المحاضرات المخصصة لمؤسس علم الاجتماع، أنه «خلال عصر ابن خلدون كما في عصرنا يستجيب استقبال عمل علمي لعدد من القواعد الأكاديمية والاجتماعية والسياسية».

وأضاف الشدادي المتخصص في فكر ابن خلدون ومنسق تظاهرة وزارة الثقافة المغربية لتخليد ذكرى وفاة ابن خلدون، أنه «اذا كان من الأكيد أن عمله نال تقديرا كبيرا في زمانه فانه للمفارقة لم يثر أي حماس أو نقاش علمي».

ولاحظ أن هذا المفكر الكبير اتخذ في مختلف أعماله موقفا حول عدد من النقاط الدينية والاجتماعية والعلمية والتاريخية «في وقت كانت فيه محل جدل في عصره».

ويتوج هذا اللقاء سلسلة من الندوات والأنشطة الثقافية المنظمة خلال سنة 2006 في الذكرى 600 لوفاة ابن خلدون.

وأشار الباحث الى أن «الملاحظ أن أعمال ابن خلدون التي أسست لعلم جديد هو علم الحضارة لم تفتح الباب في العالم الاسلامي أمام أي تطور نظري سواء في عصر الكاتب أو في القرون التي تلته».

ولاحظ أنه «من المفارقة أن أعمال ابن خلدون المجهولة عمليا في الزمن الذي رأت فيه النور لأبعادها النظرية المجددة يحتفى بها اليوم باعتبارها أحد أكبر الانتاجات في العقل الانساني».

واعتبر محمد الأشعري وزير الثقافة المغربي أن هذه اللقاءات تتيح وضع الأسئلة التي أثثت أعمال ابن خلدون باعتباره نظريا وباحثا ورجل سياسة وسوسيولوجيا وأن اعماله «تنير الطريق حول المظاهر المتعددة للتحولات التي تمس الدولة والنسيج الاجتماعي وكذا مكانة الثقافة في المجتمع تعكس الأوجه المتعددة سواء منها الانسانية أو العلمية».

وتنعقد هذه السلسلة من المحاضرات، التي ينشطها خبراء مغاربة وأجانب، ابتداء من بداية تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري الى31 كانون الثاني (يناير) المقبل بمبادرة من وزارة الثقافة.